بسم الله الرحمن الرحيم

كلية المستقبل الجامعة **مادة حقوق الانسان**

قسم تقنيات المختبرات الطبية **م . م / كرار هادي سهر الجبوري**

المقدمة :

منذ إن ولد الإنسان ولدت معه حقوقه لكن الوعي بهذه الحقوق والاعتراف بها ومن ثم التمتع بها أتخذ مسيرة طويلة في التاريخ البشري وستظل مسيرة حقوق الإنسان مستمرة طالما وجد الإنسان على الأرض وسيزداد الوعي بحقوق الإنسان والاهتمام بها وتوعيتها مما يعني ولادة حقوق جديدة، كما يجب أن ندرك أن حرمان الإنسان من حقوقه أمر لا يمكن استبعاده طالما ظل الظلم من صفات بعض النفوس البشرية، غير أن مسيرة حقوق الإنسان في تاريخ البشرية حققت مكاسب كبيرة .

ويعود الفضل في ذلك إلى نضال الأفراد والشعوب ضد الظلم والطغيان ولقد ساهمت الشرائع السماوية والحضارات القديمة في وضع نواة مسيرة حقوق الإنسان منذ زمن بعيد، فكل الشرائع السماوية أولت الإنسان وحقوقه الاهتمام الأول كما أن سمة جميع الحضارات هي الاحترام الذي توليه لكرامة الإنسان وحريته .

وخلاصة القول أن موضوع حقوق الإنسان أرتبط ومنذ الأزل بتطور المجتمعات البشرية ، متأثراً بالظروف الزمنية والمكانية التي حكمتها وبالتيارات الفكرية والتقاليد التي سادت كما أرتبط بالشرائع السماوية تباعاً ثم ما آل إليه هذا التطور حتى يومنا هذا مع ذلك فأن هذه الحقوق قد تم إنهاكها على مر التاريخ، ومن خلال ما تقدم سوف نتطرق الى حقوق الانسان في العصور القديمة والوسطى ....

- **حقوق الإنسان في العصور القديمة.**
  - **حقوق الإنسان في الحضارة اليونانية.**
  - **حقوق الإنسان في الحضارة المصرية القديمة.**
  - **الحضارة القديمة الاغريقية.**
  - **الحضارة الرومانية.**
- **حقوق الانسان في العصور الوسطى**

حقوق الإنسان في العصور القديمة

ان المسيرة الفكرية والفلسفية لحقوق الإنسان لم تبدأ في غفلة من التاريخ فهناك أصول وأسس سابقة بنت عليها الحضارة الحديثة مفاهيمها عن حقوق الإنسان، كما لا يمكن القول بوجود لحظة محددة بدأت عندها الأصول الأولى لفكرة حقوق الإنسان، ولكن في أغلب الظن فان هذه الأصول قد بدأت مع بداية تكوين حياة مشتركة لمجموعات البشر، ومن ثم فان هذه الفكرة ولو بصورتها البدائية هي فكرة قديمة قدم الحياة البشرية ذاتها وتمثل المدينة بأوجه الحياة المختلفة فيها والتي شكلت بدايات ظهور الدول في تاريخ العالم البدايات الأجدر بالبحث من خلالها عن تفاصيل محددة لفكرة حقوق الإنسان، إذ ترتبط قضية حقوق الإنسان بشكل جذري ومباشر بوجود هذا الإنسان نفسه.

اما حضارة وادي الرافدين فقد وثقت أقدم قانون مدون في تاريخ البشرية المتمثل بـ(شريعة حمورابي) أشهر ملوك بابل حوالي عام ألفين قبل الميلاد، وقد استهلت المدونة بكلام إله الشمس الذي أملى على حمورابي مدونته حيث يقول (أنا حمورابي ملك القانون، واياي وهبني إله الشمس القوانين)، ويبدو أن هذه المدونة تتضمن تجميعا لتقاليد قانونية ترجع إلى عهد أقدم بكثير من العهد الذي وضعت فيه، وقد حرصت شريعة حمورابي على وضع النصوص القانونية التي توفر الحماية القانونية إلى كافة مواطني الشعب البابلي وقد ركزت على اصناف منهم لرفع الحيف والظلم. كما نجد لفكرة حقوق الإنسان أساسا متينا في جوهر الدين الإسلامي.

إن حقوق الإنسان فكراً وممارسة قد نمت وتطورت عبر العصور المختلفة ، من خلال الحضارات العظيمة التي أقامتها مختلف شعوب الأرض، ولاشك في أن جميع تلك الحضارات قد تأثرت أو اشتقت قيمها الأخلاقية والتربوية والعلمية والفلسفية من أقدمها أي من حضارة وادي الرافدين العظيمة التي احتوت على عشرات ألواح الطين التي تؤكد على إنها حضارة أخلاقية استندت إلى احترام حقوق الإنسان ، يعتز ملوكها بأنهم حراس عدل وحق وإن الضعيف لم يكن يناله ضيم في عهدهم وإنهم لم يتركوا للقوي فرصة يغشم بها الضعيف ويسلبه حقه، فعلى سبيل المثال تباهى الملك (أوروكاجينا) بأنه حرر مواطنيه من كل انواع الظلم وأعاد لهم العدل والحرية وقضى بإصدار مرسوم يقتضي بمنع الاثرياء و الكهنة من استغلال الناس باسم الدين وكذلك يمنع الكاهن الاكبر اقتحام ودخول حدائق العوائل الفقيرة وسلب الخشب و اعفاء الايتام والارامل من الضرائب، وفي قوانين اورنمو نصت المواد على تعويض قانوني عن ألحاق الضرر بجسد الغير .

وقانون بايلالما القانون الأول الذي تمت صياغته (بستين مادة) قانونية تناولت: حق الأمومة والقروض والوديعة والإيجار والبيع ، كما إنه مثل غيره من قوانين الحقوق البدائية قد خصص حيزاً للعقوبات، والقانون الثاني فقد وضعه (لبت عشتار)، وهو يعب عن المؤسسات السامية، وكثير ما تغنى الملك (لبت عشتار) بمحاسنه قائلاً : وطدت العدل في بلاد

سومر وأكد، كنت عاتياً على الكبراء ورحيماً بالوضعاء، وأقمت الحق وأعطيت الحرية للناس، ويعتبر الإمبراطور حمورابي أعظم وأهم مشروع في التاريخ بسبب الشريعة التي خلفها لنا المكونة من (٢٨٢ مادة) قانونية .

١- حقوق الإنسان في الحضارة اليونانية:.

حاول المفكرون اليونانيون ايلاء الإنسان وحقوقه قدرا من الاهتمام في كتاباتهم إذ يعد الإنسان احد أعظم المعجزات في الدنيا على حد قول المفكر اليوناني (سوفوكليس) قبل حوالي (٢٥٠٠) سنة قبل الميلاد ألا ان ما يؤخذ على الحضارة اليونانية أنها أقرت الاسترقاق ونصت على المساواة الناقصة بالاستناد الطبيعة التكوين الاجتماعي والسياسي للمجتمع ، وبالتالي فان المشاركة السياسية كانت قاصرة على الطبيعة المتنفذة ذات القاعدة الاقتصادية والاجتماعية فيه يضاف الى ذلك ان التقسيم الطبقي للمجتمع اليوناني كان ينفي فكرة المساواة المطلقة بين الإفراد ذلك أن مفهوم المواطنة هو امتياز يمنح صاحبة حق المشاركة في النشاط السياسي وفي الشؤون العامة .

أما طبقة الأرقاء فأنهم من صنع الطبيعة التي جعلت العبيد من الأدوات التي لابد منها لتحقيق سعادة الأسرة اليونانية ، كما أن المرأة لم تكن أوفر حظا من العبيد في نيل حقوقها وكانت تجرد من كافة حقوقها المدنية ويحظر عليها مزاولة أي عمل من الإعمال ، وقد اكد الفكر اليوناني القديم على ضرورة احترام القانون وتحقيق العدالة ووجوب اتساق السلوك الإنساني مع قانون الطبيعة باعتباره قانونا خالدا وعالميا اما حق الملكية فقد عرف اليونانيون القدماء ملكية الأرض ثم تحولت مع مرور الزمن الى ملكية القبائل ويتبين لنا الاتي:.

- – عدم وجود مساواة مطلقة عند اليونانيين والسبب في ذلك انعدام التوازن الاجتماعي الذي كان السمة الغالبة في المجتمع اليوناني حتى ظهرت الفلسفة الرواقية (تعد الرواقية مذهبا فلسفيا يرى ان السعادة في الفضيلة وان الحكيم لا يبالي بما تنفعل به نفسه من لذة وألم وكل من كان رواقيا كان مطمئن النفس رابط الجأش صابرا لا يفرح لشيء ولا يحزن على فقد شيء ولا يبالي بما يصيبه من بؤس وشقاء وهو يعتقد ان الإنسان جزء من الكون وما يقع في الطبيعة أنما يقع بتأثير العقل الكلي او القدر لذلك يجب ان يكون سلوك الإنسان مطابقا لما تملية الطبيعة علية منصرفا عن العواطف والأفكار التي تجعله يحيد عن جادة القانون الطبيعي) التي نادت بالإخوة الإنسانية والمواطنة والمساواة بين البشر وبتحرر الإفراد من القوانين الوضعية .
- – في ظل الحضارة الرومانية فقد كان التقسيم الطبقي والتفاوت في الحقوق والواجبات هو السمة البارزة على المجتمع الروماني اذ قسم ذلك المجتمع إلى طبقتين هما طبقة الإشراف وطبقة العامة.

- – المساواة إمام القانون كانت معدومة بين الطبقتين ولم يعترف للطبقة العامة بحقوق المواطنة ومنعوا من المشاركة في المجالس الشعبية.
- – لم يعترف لهم بالمساواة أمام القضاء بل كانت تنطبق عليهم قواعد قانونية خاصة.
- – كانت المرأة منتهكة الحقوق عند الرومان فلا يحق لها الانتخاب او الترشيح او تولي الوظائف العامة وتم تجريدها من حقوقها السياسية والمدنية في مختلف مراحل حياتها فمنذ ولادتها كانت تخضع لسلطة رب الأسرة المطلقة في كافة حقوقها كحق الحياة والموت والطرد من الأسرة بيعا كالرقيق.
- – عرف الرومان نظام الرق حيث المعاملة القاسية والإحاطة بالكرامة للرقيق اذ كانوا يعملون في الإقطاعيات نهارا ويتم تقييدهم بالسلاسل وتفرض بحقهم اشد العقوبات ليلا .

٢ – حقوق الإنسان في الحضارة المصرية القديمة:.

لقد أسهمت الحضارة المصرية القديمة في مجال حقوق الإنسان وحرياته بشكل واضح اختلف عما وعلية الحال في الحضارتين اليونانية والرومانية اللتان اتسمتا بالتقسيم الطبقي وانعدام المساواة حيث ان هدف القانون الذي طبقة اله الشمس حاكم مصر هو تحقيق العدل وإحقاق الحق والصدق على أساس انه قانون منزل من السماء وبالتالي فقد خضع له الحكام فترة طويلة وبه تحققت سعادة الشعب .

اوجب هذا القانون فقرات عديدة ضرورة الاخذ بها الا وهي:.

١– عدم التفرقة بين رجل مهم وأخر من أصل متواضع .

٢– عدم إيقاع عقوبة غير عادلة

٣– مساعدة الضعيف وعدم جواز القتل .

٤– وفي فترة حكمة دعا اخناتون إلى التوحيد والسلام والتسامح والرحمة وتحقيق العلم للجميع

٥– كما قدم المعلمون المصريون في أطار التربية والتعليم كثيرا من المثل المرتبط بحقوق الإنسان تمت كتابتها على قطع من الحجر والخزف

٦– فراعنة مصر كانوا يدعون الألوهية لأنفسهم والملك عندما يؤله نفسه إنما يجعلها فوق الجميع فالفرعون كان يعد نفسة الها مطلقا في الحكم ومصدرا للعدالة والتشريعات التي كانت تصدر عن أرادته ومشيئة وكان الحاكم يستضعف الناس ويستخف بهم حتي وصل به الحال الى حرمان بعضهم من حق الحياة .

٣ – الحضارة القديمة الاغريقية:.

اسهم الفكر الاغريقي (اليوناني) في ميدان حقوق الانسان بما قدمه مفكروه من إسهامات كبيرة، ومنهم (سوفوكليس)، الذي اشار في كتاباته، الى ان الانسان من أعظم المعجزات على وجه الخليقة، وانه مخير في أتخاذ قراراته لأكثر مما هو مسير، ويؤكد افلاطون بانه التي دعا اليها في كتاباته ويجب ان تعمل على اسعاد المحكومين وان تصيبهم الصحة والمرضى، واعتبر ان ليس للاجتماع المدني من قاعدة سوى العدل، وان اي دولة لا تقوم عليه فهي دولة فاسدة مهددة بالانهيار.

اما ارسطو فانه أكد على المثل العليا للدولة وهي (سيادة احكام القانون، والعدالة، والتعليم)، وان الدولة انما وجدت لصالح الانسان، وما ولد الانسان الا ليسعد كما وان الاغريق عرفوا الحرية في احدى صورها وهي المشاركة في الحكم، اي المشاركة في الامور السياسية الا انه لم يكن يعترف للفرد بحرياته الشخصية، وفيما يتعلق بحق الملكية فقد كانت من العوامل الهامة التي اثرت في حياة اليونانيين السياسية وطريقتهم في الحكم ونظامه، حيث كانت الارض عندهم جماعية، تم تحولت الى ملكية القبائل، اما الحقوق السياسية فقد اعتبرت الديمقراطية المباشرة هي الاسلوب الامثل للحكم لكل الشعب، وعد الانسان الاصل في كيان الدولة، وكان الاختيار فيتم بالقرعة باعتبارها الوسيلة الديمقراطية الصحية عندهم لكونها تحقق مبدأ التوازن الاجتماعي وتكافؤ امام الجميع للوصول الى اشغال الوظائف العامة.

وهذا ولابد الاشارة الى ان المجتمع اليوناني كان طبقياً اي يتألف من عدة طبقات اجتماعية، اولها طبقة رجال الدين، ثم النبلاء، ثم طبقة الاحرار، والاخيرة طبقة العبد التي حرمت من كل حق باعتبار انهم خلقوا للطاعة والعمل لتحقيق سعادة باقي طبقات المجتمع، كما ان المرأة وفق الشرائع والنظم اليونانية لم تكن أسعد حظاً من طبقة العبد حيث جردت من جميع حقوقها المدنية ووضعها تحت سيطرة الرجل في مختلف مراحل الحياة.

٤–الحضارة الرومانية:.

كانت الحرية عند الرومان تعني المشاركة في الامور السياسية والوصول الى تحقيق فكرة اقرار حكومة شعبية يشارك فيها جميع الافراد وكانت العدالة في نظرهم تتمثل في قانون الطبيعية، وهذا وكان المجتمع اليوناني طبقي شبيه بالمجتمع الاغريقي، غير ان طريقة اختيار الحكم كانت تتم عن طريق الانتخاب من قبل المجالس الشعبية، التي تألفت من طبقة النبلاء والاحرار، ولم يعترف لطبقة العبد بحقها في اختيار ممثليهم في المجالس الشعبية تلك، كما لم يعترف لهم

بالمساواة امام القضاة، فكان التمييز وانعدام المساواة، بين طبقات هذا المجتمع ظاهرة ملازمة له، وعليه فان احترام الاحترام الشعبية هنا اقتصرت على طبقات المجتمع النبيلة والثرية دون غيرها.

وساهمت العديد من الحضارات القديمة في اقرار حقوق الانسان وفيها الحضارة الهندية التي ظهرت وانتشرت في مناطق جنوب شرق اسيا وقد استندت قوانينها الخاصة بحقوق الانسان الى بعض النصوص المقدسة الخاصة بها.

في الهند، انطلق بوذا الذي لم يدع ديناً وانما حلولاً عملية للحياة وانتشرت تعاليمه في الصين واليابان وجنوب شرق اسيا، وجاء في تعاليمه اكثر من مبادئ المساواة والحرية ونشر العدالة، ويرى بوذا انه لا فرق بين جسم الامير وجسم المتسول وجسم الفقير، وكذلك لا فرق بين روحيهما.

اما في الصين، فقد تجلت حكمة كونفوشيوس في نشر العدل، والدعوى الى انتهاء العالمي والامن واسلام بين الناس، وشدد الفيلسوف الصيني في تعاليمه في ميدان حقوق الانسان على خدمة الانسان أياً كان واكد بأن الظلم هو ارذل الرذائل.

حقوق الانسان في العصور الوسطى

تتمثل حقوق الإنسان في العصور الوسطى بعدد من الوثائق القوانين التي صدرت في عدة دول غربية، ويمكن أيراد أهم هذه الوثائق عن حقوق الإنسان ومنها ميثاق العهد الأعظم أو ماجنا كارتا، الصادرة عام ١٢١٥ والذي فرضه أمراء الإقطاع على الملك جون للحد من سلطانه، وهو يحتوي على أحكام أساسية فيما يتعلق بحق الملكية والتقاضي وضمان الحرية الشخصية، وحرية التنقل والتجارة، وعدم فرض ضرائب بدون موافقة البرلمان، ولقد كان للماكنا كارتا أثرها البعيد في انكلترا وسائر أوروبا..

وتعتبر من اهم الوثائق التي أصدرت في الغرب عن حقوق الانسان، فقد فرضت هذه الوثيقة الدستورية على ملك بريطانيا وقيدت سلطاته واجبرته على توقيع (٢٣) مادة كانت موضوعاتها ضمانات الحرية الشخصية ومنع اعتقال المواطنين من دون محاكمة او امر قضائي او قانوني، او الاساءة، الى اي شخص دون ذنب، كما فرضت حقوق النساء والارامل والسيطرة على الضرائب من قبل مجلس العموم، البرلمان البريطاني في وجه تعسف الملك وطغيانه، وتلتها وثيقة او ملتمس الحقوق ١٩٢٨ ثم تلتها في العام ١٩٨٩ حيث احتوى على اقرار من الملك على انه ليس له سلطة ايقاف القوانين كما ليس له سلطة الاعفاء من تطبيقها وليس له فرض الضرائب من غير موافقة البرلمان، وقد اشارت الوثيقة الى نهاية الحكم الملكي المطلق في بريطانيا وفرضت احترام القانون والبرلمان على الملك.